إشكاليات الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين

"دراسة ميدانية"

إعداد

د. حسن محمد أبو حشيش

أستاذ الإعلام المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة

أ. محمد صابر الشرافي

إعلامي وأكاديمي

الملخص :

تهدف الدراسة إلي التعرف على الإشكاليات التى تعيق عمل الصحافة الاستقصائية في الصحافة الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين ، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدارسات الوصفية التى تهدف إلي جمع المعلومات والحقائق والبيانات عن ظاهرة الإشكاليات التى تعيق وجود صحافة استقصائية فلسطينية. واعتمدت على منهج المسح الذي يتم من خلاله جمع البيانات عن المتغيرات كما توجد في الواقع. وذلك من خلال صحيفة استقصاء صممت لتخدم أهداف البحث. وقد تم اختيار أسلوب الحصر الشامل للقائم بالاتصال والواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية والتى اشتملت على: جريدة الحياة الجديدة وجريدة الرسالة وجريدة فلسطين. وتوصلت الدراسة إلى أن الإشكاليات التى تواجه الصحافة الاستقصائية تمثلت في نقص الكوادر الصحفية. وضعف الدعم المادي والمعنوي. والأوضاع السياسية. وعدم وجود تشريعات قانونية تؤكد حق الحصول على المعلومات. وأجمع الصحفيون على أن تطور الصحافة الاستقصائية في فلسطين يتمثل في التعبير عن مصلحة المواطنين والالتزام بأخلاقيات المهنة ومعايير العمل الصحفي وضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.

Abstract

The study aims to identify the problems that hinder the work of investigative journalism in the Palestinian press from the viewpoint of investigative journalists, and this study falls within the descriptive female students, which aims to collect information and facts and data on the phenomenon of the problems that hinder the existence of a Palestinian Investigative Journalism. And it relied on the survey method through which the data for the variables collection as there are, in fact, through a newspaper survey designed to serve the objectives of the research, has been selected comprehensive inventory method to an existing contact named in the survey investigations in Palestinian newspapers, which included: The New Al-Hayat newspaper and newspaper letter and the newspaper Palestine. The study found that the problems facing investigative journalism was the lack of journalistic cadres, and the weakness of financial and moral support, and the political situation, and the lack of legal legislation affirms the right of access to information, and the entire journalists that investigative journalism development in Palestine is to express the interests of citizens and a commitment to ethics profession and standards of journalistic work and to ensure the protection of investigative journalist insurance.

المقدمة:

يتركز مفهوم الصحافة الاستقصائية إلى التقصي والعمق ووجود فرضيات، وإلى بعض الأسئلة والمعلومات والبيانات والوثائق والأبحاث المخبرية وغيرها، وذلك للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام.

ولقد مارست الصحافة الفلسطينية الصحافة الاستقصائية بدرجات متفاوتة إلى جانب محاولة بناء فرق خاصة ضمن أقسام التحقيقات الصحفية، فضلا عن وجود عمل استقصائي فردي يتفاوت بين دعم المؤسسة الصحفية ورعاية من مؤسسات داعمة تهتم بهذا النوع ، حيث برزت في السنوات الأخيرة أسماء صحفيين مارسوا الصحافة الاستقصائية . كما اتجهت بعض الصحف الفلسطينية نحو تخصيص قسم أو وحدة خاصة بها، وأصبح هناك تحقيقات استقصائية نوعية في صحفنا الفلسطينية مبنية على أسلوب استقصائي، وفق المنهجية المتبعة للتحقيقات الاستقصائية.

وفي ضوء بداية البداية الحديثة للصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية الفلسطينية، بشكل عام، وعدم فعاليتها بالشكل المأمول، نتيجة عوامل عديدة تشكل الإشكاليات التى تعيق ممارسة هذا الصحافة الاستقصائية، ولكونها تعد حجر الزاوية في بناء المجتمع الذي يقوم على الشفافية، ومبدأ الرقابة والمساءلة والمحاسبة وكشف المستور، وجب تسليط الضوء على الإشكاليات التى تحول دون انتشارها، خاصة في ظل الظروف التى تمر بها فلسطين من فكانت هذه الدراسة.

الدراسات سابقة :

تم الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث على النحو التالي :

١. دراسة بعنوان: **الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية**[(١)] .

وكانت أهم نتائج الدراسة: إجماع الصحفيين الاستقصائيين حول التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي وإفرازات المناخ التشريعي تقف عائقا أمام المحرر الاستقصائي في جميع مراحل تنفيذ تحقيقاته الاستقصائية. وهذا النمط التحريري مارسه ويمارسه العديد من الصحفيين ولكن بشكل غير ممنهج أو مخطط في الصحف المصرية.

٢. دراسة بعنوان: **الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجاً**[(٢)] .

وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود صحافة استقصائية بالعراق، ولكن بمستوى ضعيف ومحاولات خجولة. ومعظم الصحفيين الاستقصائيين من الذكور . ومعظم

الصحفيين الاستقصائيين وجدوا موضوعات استقصائية، ولم يكتبوا عنها، وخاصة في كشف الفساد المالي والإداري.

٣- دراسة بعنوان: دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني(٣).

وكانت أهم نتائج الدراسة: ضعف في تواجد فن التحقيق الصحفي في صحف الدراسة، وأنها ليس بالمستوى المطلوب. و قلة المصادر المعتمدة بالتحقيقات في الصحف عينة الدراسة.وجود معيقات تتعلق بالمؤسسة الصحفية وبالكادر نفسه إضافة إلى الظروف السياسية المحيطة، وهروب غالبية التحقيقات لأسلوب الحياد في مجتمع يغرق بالمشاكل وهموم.

٤- دراسة بعنوان: الصحافة الاستقصائية في ماليزيا(٤).

وكانت أهم نتائج الدراسة: اعتراف الصحفيين الماليزيين بصعوبة الصحافة الاستقصائية، نظرا لصعوبة إجرائها كنتيجة مباشرة لتقييد حرية الصحافة في البلاد. ووجود عقبات تواجه الصحفيين الاستقصائيين أبرزها ممارسات الأمن الداخلي، وقانون المطبوعات والنشر، والرقابة، والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها.

٥- دراسة بعنوان: التحقيقات الصحفية في الصحف اليومية الأمريكية الصغيرة(٥).

وكانت أهم نتائج الدراسة: أن أسلوب التحرير الاستقصائي لا يزال موجودا بين الصحفيين، إلا أنهم أقل إقبالا على تنفيذ مشروعات استقصائية مقارنة بنظرائهم في الصحف القومية والكبيرة، بسبب ثقافة غرفة الأخبار في الصحف التى يعملون بها، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية التى يتعرضون لها، وكذلك عدم دعم المجتمع لهم.

٦- دراسة بعنوان: دورات التحقيقات الاستقصائية في التاريخ الأمريكي(٦).

وكانت أهم نتائج الدراسة: أن الصحافة الاستقصائية الجادة والجوهرية أحد أكثر الوظائف حيوية للصحافة الحرة التى تعد حصن الديمقراطية الذي يمكن أن يسهم في تحقيق تغييرات اجتماعية مهمة وبطريقة سلمية. وأنموذج الصحافة الاستقصائية يمكن أن يستمر في الولايات المتحدة بشرط تحقيق أمرين الأول: أن تكون مطلبا عاما من خلال اندماج مجموعات سياسية واقتصادية واجتماعية، والثاني: توفير الدعم الإعلامي في ظل مناخ قانوني متسامح.

٧- دراسة بعنوان: واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية(٧)

وكانت أهم نتائج الدراسة : تباين اهتمام مواقع الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية، فجاء موقع وطن للأنباء في مقدمة المواقع بنحو٣٥ تحقيقا، وفي المرتبة الثانية موقع وفا بنحو ٨ تحقيقات، ثم موقع معا وصف ب ٥ تحقيقات، ثم موقع سما ب ٤ تحقيقات. وجاءت صعوبة الحصول على المعلومات في مقدمة معيقات الصحافة الاستقصائية. واحتل مطلب توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبنى وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية المرتبة الأولى.

مشكلة الدراسة :

تسعى هذا الدراسة إلي التعرف على إشكاليات الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين التى تعيق دون تقدم وسبل النهوض بها في الصحف الفلسطينية بشكل صحيح.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الأمور التالية :

١- **أهمية الصحافة الاستقصائية في تشكيل الرأي العام وتنويره وتنميته .**
٢- **أهمية الصحافة الاستقصائية في المجتمع الفلسطيني .**
٣- **قلة الدراسات التى تناولت الصحافة الاستقصائية في العالم العربي وفي فلسطين.**
٤- **جدة الدراسة وحداثتها لتضاف للمكتبة الإعلامية الفلسطينية .**
٥- **ما تقدمه الدراسة من نتائج تساهم في النهوض بواقع الصحافة الاستقصائية في فلسطين.**

أهداف و تساؤلات الدراسة : تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

١. **ما مفهوم الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين؟**
٢. **ما أهمية الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين؟**
٣. **ما واقع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين؟**
٤. **ما المصادر التى يعتمد عليها الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين في عملهم ؟**
٥. **ما أبرز الإشكاليات التى تواجه الصحفيين الفلسطينيين الاستقصائيين؟**
٦. **ما سبل تطوير الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين؟**

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التى تهدف إلي جمع الحقائق والبيانات عن إشكاليات الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، واعتمدت على المنهج المسحي ومنه منهج أساليب الممارسة .

مجتمع وعينة الدراسات :

يكمن مجتمع الدراسة في "الصحفيين الاستقصائيين في الصحف الفلسطينية التى تمارس الصحافة الاستقصائية وهي صحف (الحياة الجديدة اليومية، و فلسطين اليومية، والرسالة نصف الأسبوعية) أما عينة الدراسة فهي عمديه تتمثل في كل الصحفيين الاستقصائيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية المنشورة في صحف الدراسة وعددهم ١٣ صحفي وصحفية، موزعون على النحو الآتي: (ستة صحفيين من جريدة الحياة الجديدة، وصحفيتين اثنتين من جريدة فلسطين، وخمسة صحفيين من جريدة الرسالة).

أداة الدراسة :

تم استخدام أداة صحيفة الاستقصاء والتى تضمنت المتغيرات التى يمكن من خلالها معرفة الإشكاليات التى يواجهها الصحفيون في ممارسة الصحافة الاستقصائية، واشتملت على عدة أسئلة من أجل رصد وتحليل رؤية الصحفيين الاستقصائيين فيما يتعلق بالإشكاليات في الصحف الفلسطينية، فضلا عن سبل نهوض وتطور الصحافة الاستقصائية.

تقسيم الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة تضمنت الإجراءات المنهجية، وإلى مبحثين : تناول الأول اشكاليالت الصحافة الاستقصائية (نتائج الدراسة الميدانية) وتناول الثاني : مناقشة النتائج، وخاتمة بأهم التوصيات .

المبحث الأول

إشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين

تناول هذا المبحث نتائج صحيفة الاستقصاء من آراء الصحفيين الاستقصائيين، واشتملت رصد واقع وإشكاليات وسبل نهوض الصحافة الاستقصائية وتطورها :

جدول رقم (١)

يوضح مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية

المفهوم	التكرار	النسبة المئوية
صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملا في الإصلاح.	٦	٤٦.٢
بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية.	٤	٣٠.٨
الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة.	٣	٢٣.١
المجموع	**١٣**	**١٠٠.٠**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢٪ من عينة الدراسة يرون أن الصحافة الاستقصائية هي "صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملا في الإصلاح"، و٣٠.٨ ٪ يرون أن الصحافة الاستقصائية هي"بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية"، و٢٣.١٪ يرون أن الصحافة الاستقصائية هي "الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة".

جدول رقم (٢)

يبين مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية

المصدر	التكرار	النسبة المئوية
التساؤلات التى يطرحها الاستقصائي	٦	٤٦.٢
مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية	٤	٣٠.٨
القراءة حول الموضوع	٣	٢٣.١
المجموع	**١٣**	**١٠٠.٠**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ ٪ من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "التساؤل"، و٣٠.٨٪ من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية"، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "القراءة حول الموضوع"، بينما لا يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "المؤسسات الإعلامية" لم تلقي أي اهتمام.

جدول رقم (٣)

يوضح دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية

الدوافع	المتوسط الحسابي	الترتيب
ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري	١.٩٢	١
الكشف عن قضية أو موضوع معين	٣.٠٨	٢
ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار	٣.٣١	٣
تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي	٤.٠٨	٤
تحقق مكانة لي في الصحيفة	٤.٨٥	٥
تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع	٥.٠٨	٦
تحقق الشهرة والصيت	٦.٣٨	٧
دخلها يوفر لي مستوى معيشة جيد	٧.٠٠	٨
الترتيب حسب درجة الأهمية من (١-٨) حيث يكون رقم واحد أكثر أهمية		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات، تمثلت بـ (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري) وقد احتلت المرتبة الأولى، و بالمرتبة الثانية (الكشف عن قضية أو موضوع معين)، وقد احتلت المرتبة الثالثة (ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار)، وبالمرتبة الرابعة (تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي)، وبالمرتبة الخامسة (تحقق مكانة لي في الصحيفة)، بينما المرتبة السادسة بدوافعهم (تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع)، وبالمرتبة السابعة احتلت (تحقق الشهرة والصيت)، بينما المرتبة الثامنة والأخيرة من دوافعهم كانت (دخلها يوفر لي مستوى معيشة جيد).

جدول رقم (٤)

يوضح حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية

حصول الصحفيين على الدورات التدريبية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٠	٧٦.٩
لا	٣	٢٣.١
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩٪ من عينة الدراسة حصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (١٠) صحفيين، بينما ٢٣.١٪ من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (٣) صحفيين. أما الجهات التى أشرفت على تدريب الصحفيين، فهي على النحو الآتي:مؤسسة أريج للصحافة الاستقصائية. مؤسسة الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان)، و مؤسسة طومسون البريطانية. وقناة الجزيرة القطرية. و نقابة الصحفيين. وصحيفة الحياة الجديدة. ونادي إعلاميات فلسطينيات. والملتقى الفكري العربي. وجامعة بيرزيت. و شبكة أمين.

جدول رقم (٥)

يبين أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
رغبتك الشخصية	١١	٣٦.٧	١
احتياجات الصحيفة	٦	٢٠.٠	٢
تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية	٥	١٦.٧	٣
رغبة رئيس التحرير	٤	١٣.٣	٤
رغبة رئيس قسم التحقيقات	٤	١٣.٣	٤
المجموع	٣٠	١٠٠.٠	-

جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساس للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة مرتبة من الأكثر أهمية إلي الأقل أهمية بالنسبة للصحفيين، وقد احتل المرتبة الأولى (الرغبة الشخصية) بنسبة ٣٦.٧٪، بينما احتلت المرتبة الثانية (احتياجات الصحيفة) بنسبة ٢٠.٠٪، وبالمرتبة الثالثة (تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية) بنسبة ١٦.٧٪، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلا من (رغبة رئيس التحرير) و (رغبة رئيس قسم التحقيقات) على حده بنسبة ١٣.٣٪.

جدول رقم (٦)

يبين الموضوعات أو القضاياد التى تناولها الصحفيون في تحقيقاتهم الاستقصائية

الموضوعات أو القضايا	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
اجتماعية	١٠	٢٢.٧	١
اقتصادية	٨	١٨.١	٢
صحية	٨	١٨.١	٢
تعليمية	٧	١٥.٩	٣
سياسية	٥	١١.٣	٤
أمنية	٥	١١.٣	٤
أخرى	١	٢.٢	٥
المجموع	٤٤	١٠٠.٠	-

جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساس للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات أو القضايا التى تناولتها عينة الدراسة في التحقيقات الاستقصائية مرتبة من الأكثر أهمية إلي الأقل أهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى موضوعات أو قضايا (اجتماعية) بنسبة ٢٢.٧٪، و

بالمرتبة الثانية كلا من الموضوعات أو القضايا [اقتصادية] و [صحية] على حده بنسبة ١٨.١٪، وبالمرتبة الثالثة القضايا [تعليمية] بنسبة ١٥.٩٪، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلا من القضايا [السياسية] و [الأمنية] بنسبة ١١.٣٪، وبالمرتبة الأخيرة الموضوعات [أخرى] تمثلت بـ [بيئية] بنسبة ٢.٢٪.

جدول رقم [٧]

يوضح مدى وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيون

مدى وجود الموضوعات أو قضايا	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨	٦١.٥
أحيانا	٣	٢٣.١
لا	٢	١٥.٤
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي، كشفت نتائج الدراسة أن ٦١.٥٪ من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها، و٢٣.١٪ من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها أحيانا، و١٥.٤ ٪ من عينة الدراسة لم يجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي.أي أن غالبية الصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة وجدوا موضوعات استقصائية عن موضوعات وقضايا ولم يكتبوا عنها.

جدول رقم [٨]

يوضح أسباب عدم كتابة الصحفيين لموضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية

أسباب عدم الكتابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أخرى	٥	٢٥.٠	١
أسباب أمنية	٤	٢٠.٠	٢
سياسية	٣	١٥.٠	٣
الوضع العام للبلاد	٣	١٥.٠	٣
اجتماعية	٢	١٠.٠	٤
دينية	١	٥.٠	٥
أسباب مادية	١	٥.٠	٥
المؤسسة الصحفية	١	٥.٠	٥
المجموع	٢٠	١٠٠.٠	-

جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول أكثر من المجموع الأساس للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن هناك عدد من الصحفيين اختاروا أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب عدم الكتابة في الموضوعات أو القضايا التى تصلح لتحقيقات استقصائية، حيث احتلت المرتبة الأولى [أخرى] والتى تمثلت بـ [عدم تقدير المؤسسة للأمر، عدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التى يمكن إعدادها وقلة التعاون، شح المعلومات وقلة التعاون، تحتاج إلى معلومات وبحث كثير وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كافي] بنسبة ٢٥.٠٪،

وبالمرتبة الثانية [أسباب أمنية] بنسبة ٢٠.٠٪، وبينما احتلت المرتبة الثالثة كلا من الموضوعات [سياسية] و [الوضع العام للبلاد] على حده بنسبة ١٥.٠٪، بالمرتبة الرابعة [اجتماعية] بنسبة ١٠.٠٪، بينما احتلت المرتبة الأخيرة كل من القضايا [دينية] و [أسباب مادية] و [المؤسسة الصحفية] بنسبة ٥.٠٪.

جدول رقم [٩]

يبين المهام التى ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين

المهام	المتوسط الحسابي	الترتيب
خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور	٢.٦٩	١
كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين	٣.٠٨	٢
تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التى لم يتم الكشف عنها من قبل	٣.٨٥	٣
كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص	٤.٠٠	٤
كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة	٤.٧٧	٥
الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة	٤.٩٢	٦
خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة	٥.١٥	٧
الترتيب حسب درجة الأهمية من [١-٧] حيث يكون رقم واحد أكثر أهمية		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن المهام التى ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين من الأكثر أهمية إلي الأقل، فاحتلت المرتبة الأولى [خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور]، وبالمرتبة الثانية [كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين]، بينما احتلت المرتبة الثالثة [تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التى لم يتم الكشف عنها من قبل]، وبالمرتبة الرابعة [كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص]، ثم بالمرتبة الخامسة [كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة]، وبالمرتبة السادسة [الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة]، فيما احتلت المرتبة الأخيرة [خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة].

جدول رقم(١٠)

يبين درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الترتيب
تتحدد فاعليتها وفقا لطبيعة القضايا التى تتناولها	١.٥٦	١
تتحدد درجة فاعليتها وفقا لمناخ الحرية الصحفية	١.٦١	٢
تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التى تتيح مناخا صحيا لممارسة الاستقصاء	١.٦٦	٣
تتحدد درجة فاعليتها وفقا لردود الفعل الناتجة عن نشرها	١.٨٠	٤
تتحدد درجة فاعليتها وفقا لنمط ملكية الصحيفة	١.٨٥	٥
تتحدد درجة فاعليتها وفقا لوعى المجتمع بأهميتها	١.٨٩	٦
تتحدد درجة فاعليتها وفقا للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها	٢.٦٠	٧
الترتيب حسب درجة التأثير من (١-٧) حيث يكون رقم واحد أكثر تأثيرا		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات التى تتحكم أكثر في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل، حيث احتلت المرتبة الأولى (تتحدد فاعليتها وفقا لطبيعة القضايا التى تتناولها)، وبالمرتبة الثانية (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لمناخ الحرية الصحفية)، بينما المرتبة الثالثة (تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التى تتيح مناخا صحيا لممارسة الاستقصاء)، وفي المرتبة الرابعة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لردود الفعل الناتجة عن نشرها)، فيما احتلت المرتبة الخامسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لنمط ملكية الصحيفة)، وبالمرتبة السادسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لوعى المجتمع بأهميتها)، بينما احتلت المرتبة الأخيرة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها).

جدول رقم(١١)

يبين مدى وجود قسم متخصص للتحقيقات الاستقصائية بالصحف التى يعمل بها الصحفيين

مدى وجود القسم	التكرار	النسبة المئوية
لا	٧	٥٣.٨
نعم	٦	٤٦.٢
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن ٥٣.٨٪ من عينة الدراسة ليس لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، بينما

٤٦.٢٪ من عينة الدراسة لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة (حسب صحيفة الاستقصاء)، أي أن صحيفة الحياة الجديدة لديها قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية بخلاف صحيفي الرسالة وفلسطين.

جدول رقم (١٢)

يوضح مدى وجود تبويب ثابت للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التى يعمل بها الصحفيين

مدى وجود التبويب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١	٨٤.٦
لا	٢	١٥.٤
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦٪ من عينة الدراسة لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة الرسالة والذي مجموعهما يساوي (١٠)، بينما ١٥.٤٪ من عينة الدراسة ليس لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية هم من صحيفة فلسطين.

جدول رقم (١٣)

يبين دعم الصحف التى يعمل بها الصحفيون للتحقيقات الاستقصائية من عدمه

دعم الصحف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١	٨٤.٦
لا	٢	١٥.٤
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦٪ من عينة الدراسة يرون أن الصحيفة التى يعملون بها تدعم التحقيقات الاستقصائية، و١٥.٤ ٪ من عينة الدراسة يرون أن الصحيفة التى يعملون بها لا تدعم التحقيقات الاستقصائية.

جدول رقم (١٤)

يوضح مدى أهمية التحقيقات الاستقصائية في الصحف التى يعمل بها الصحفيون

مدى الأهمية	التكرار	النسبة المئوية
مهمة جدا	١٠	٧٦.٩
متوسطة الأهمية	٢	١٥.٤
مهمة	١	٧.٧
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي: أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة جدا)، و ١٥.٤٪ من عينة

الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (متوسطة الأهمية)، بينما ٧.٧٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة)، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

جدول رقم (١٥)

يوضح جهة وضع خطة عمل التحقيقات في الصحف التى يعمل بها الصحفيون

جهة وضع خطة	التكرار	النسبة المئوية
المحرر	٦	٣٥.٣
رئيس قسم التحقيقات الاستقصائية	٦	٣٥.٣
جهة أخرى	٣	١٧.٦
رئيس التحرير	٢	١١.٨
المجموع	١٧	١٠٠.٠
*جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٢ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من إجابة.		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن كلا من (المحرر) و (رئيس قسم التحقيقات) على حده احتل المركز الأول بنسبة ٣٥.٣٪، و بالمركز الثاني (أخرى) تمثلت بـ (باقي القسم، هيئة التحرير، الصحفي بالتعاون مع رئيس التحرير ومسئول قسم التحقيقات) بنسبة ١٧.٦٪، بينما المركز الأخير (رئيس التحرير) بنسبة ١١.٨٪.

جدول رقم (١٦)

يوضح الجهات التى تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في فلسطين

الجهات الداعمة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
منظمات المجتمع المدني	٧	٤١.٢	١
مؤسسات إعلامية مستقلة	٤	٢٣.٥	٢
منظمات ومؤسسات دولية	٣	١٧.٦	٣
لا يشجعها أو يدافع عنها أحد	٢	١١.٨	٤
بعض الأفراد	١	٥.٩	٥
المجموع	١٧	١٠٠.٠	-

*جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن الجهات التى تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، في المرتبة الأولى هي (منظمات المجتمع المدني) بنسبة ٤١.٢٪، وبالمرتبة الثانية (مؤسسات إعلامية مستقلة) بنسبة ٢٣.٥٪، بينما (منظمات ومؤسسات دولية) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٦٪، وبالمرتبة الرابعة (لا يشجعها أو يدافع عنها أحد) بنسبة ١١.٨٪، وبالمرتبة الأخيرة (بعض الأفراد) بنسبة ٥.٩٪.

جدول رقم (١٧)

يبين مدى تطبيق شروط الاستقصاء في الصحف التى يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين

مدى تطبيق الشروط	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٦	٤٦.٢
أحيانا	٥	٣٨.٥
لا	٢	١٥.٤
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢٪ من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التى تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء، و ٣٨.٥٪ من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التى تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء أحيانا، بينما ١٥.٤٪ من عينة الدراسة لا يرون أن التحقيقات الاستقصائية التى تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء.

جدول رقم (١٨)

يوضح انجازات الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين

انجازات الصحافة الاستقصائية في فلسطين	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة.	١١	٥٥.٠	١
تصويب الأوضاع الخاطئة	٤	٢٠.٠	٢
كشف إخفاقات المسئولين	٤	٢٠.٠	٢
تحقيق مبدأ الشفافية	١	٥.٠	٣
المجموع	٢٠	١٠٠.٠	-

*جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، تمثل بـ (كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة) بنسبة ٥٥٪، وقد احتلت المرتبة الأولى، والمرتبة الثانية كل من (تصويب الأوضاع الخاطئة) و (كشف إخفاقات المسئولين) بنسبة ٢٠٪، بينما المرتبة الثالثة والأخيرة (تحقيق مبدأ الشفافية) بنسبة ٥٪، أما باقي الفئات لم تحظي بأي اهتمام.

جدول رقم (١٩)

يبين المصادر التى يستخدمها الصحفيون عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية

المصادر التى يستخدمها الصحفيون عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تتبع الوثائق والأشخاص	١٢	٢٤.٥	١
اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع	٩	١٨.٤	٢
الإحصاءات والأرقام	٧	١٤.٣	٣
خبراء ومسئولين	٦	١٢.٢	٤
تحليل البيانات	٥	١٠.٢	٥
البحث التاريخي في القضية.	٥	١٠.٢	٥
اعتماد المصادر السرية	٣	٦.١	٦
أسلوب التخفي	١	٢.٠	٧
أخرى	١	٢.٠	٧
المجموع	٤٩	١٠٠.٠	-

جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر التى يستخدمها الصحفيون عند تناولهم التحقيقات الاستقصائية، تمثلت بالمركز الأول (تتبع الوثائق والأشخاص) بنسبة ٢٤.٥٪، وبالمركز الثاني (اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع) بنسبة ١٨.٤٪، بينما المركز الثالث (الإحصاءات والأرقام) بنسبة ١٤.٣٪، وبالمركز الرابع (خبراء ومسئولين) بنسبة ١٢.٢٪، فيما المركز الخامس كلا من (تحليل البيانات) و (البحث التاريخي في القضية) على حده بنسبة ١٠.٢٪، بينما المركز السادس (اعتماد المصادر السرية) بنسبة ٦.١٪، وبالمركز الأخير كل من (أسلوب التخفي) و (مصادر أخرى) بنسبة ٢٪.

جدول رقم (٢٠)

يوضح مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٩٥ لعمل الصحافة الاستقصائية

مدى إعاقة القانون	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	١٠	٧٦.٩
لا	٢	١٥.٤
نعم	١	٧.٧
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩٪ من الصحفيين يرون أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (أحيانا)، و ١٥.٤٪ من الصحفيين لا يرون أنه يعيق عمل الصحافة

الاستقصائية (لا)، بينما ٧.٧٪ من الصحفيين يرون بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (نعم).

جدول رقم (٢١)

يبين مدى تدخل إدارة الصحيفة التى يعمل بها الصحفي في تحديد موضوعات التحقيقات التى ينفذها

إمكانية تدخل إدارة الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	٩	٦٩.٢
لا	٣	٢٣.١
نعم	١	٧.٧
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٧.٧٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها (نعم)، و ٦٩.٢٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل (أحيانا) في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها، بينما ٢٣.١٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة لا تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها (لا).

جدول رقم (٢٢)

يوضح كيفية تصرف الصحفيين إذا تعرضوا لضغوط تحول دون نشر تحقيق استقصائي لهم

كيفية تصرف الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
تناقش/ي الأمر مع الجهات الإدارية والتحريرية العليا للصحيفة	٦	٤٦.٢
تحاول/ي نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع	٤	٣٠.٨
تتمسك/ي بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت/ي له	٣	٢٣.١
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي :كشفت نتائج الدراسة أن تصرفات أفراد العينة إذا تعرضوا لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائي معين، أن ٤٦.٢٪ (يتناقش الأمر مع الجهات الإدارية والتحريرية العليا للصحيفة)، و ٣٠.٨٪ (يحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع)، بينما ٢٣.١٪ (يتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت له)، أما باقي الفئات لم تحظي بأي اهتمام.

جدول رقم[٢٣]

يوضح مدى تواجد موضوعات أو قضايا في الصحف تمثل خطوطا حمراء

مدى تواجد موضوعات أو قضايا	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	٧	٥٣.٨
نعم	٣	٢٣.١
لا	٣	٢٣.١
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي: أظهرت نتائج الدراسة أن ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٥٣.٨٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا أحيانا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها ، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأنه ليس هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها.

جدول رقم[٢٤]

يوضح الموضوعات التى تمثل خطوطا حمراء ولا تقبل صحف الدراسة بنشرها

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أمور أمنية	٧	٤٣.٨	١
أمور سياسية	٤	٢٥.٠	٢
عقائد وتقاليد	٢	١٢.٥	٣
دينية	٢	١٢.٥	٣
أخرى	١	٦.٣	٤
المجموع	١٦	١٠٠.٠	-

جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزا المجموع الأساس للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من إجابة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي: كشفت نتائج الدراسة أن الخطوط الحمراء للموضوعات أو القضايا التى لا تقبلها الصحيفة حول تحقيقات استقصائية بشأنها، تمثلت بالمرتبة الأولى [أمور أمنية] بنسبة ٤٣.٨٪، وبالمرتبة الثانية [أمور سياسية] بنسبة ٢٥٪، بينما المرتبة الثالثة لكلا من [عقائد وتقاليد] و [دينية] على حده بنسبة ١٢.٥٪، وبالمرتبة الأخيرة [أخرى] بنسبة ٦.٣٪ تمثلت بـ[جميع ما سبق ذكره].

جدول رقم (٢٥)

يبين مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم

مدى تعرض الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥	٣٨.٥
لا	٥	٣٨.٥
أحياناً	٣	٢٣.١
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٣٨.٥٪ من عينة الدراسة تعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة تعرضوا أحيانا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، بينما ٣٨.٥٪ من عينة الدراسة لم يتعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم.

جدول رقم (٢٦)

يبين نوع المضايقات التى يتعرض لها الصحفيون بسبب نشر تحقيق استقصائي

نوع المضايقات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تهديد مباشر	٤	٥٠.٠	١
أخرى	٣	٣٧.٥	٢
إقصاء من قبل الصحيفة	١	١٢.٥	٣
المجموع	٨	١٠٠.٠	-

*المجموع ٨ نظرا لأن بعض الصحفيين لم يتعرض لمضايقات بسبب نشره لتحقيق، وهم ٥ صحفيين.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن المضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، وقد احتلت المرتبة الأولى (تهديد مباشر) بنسبة ٥٠٪، وبالمرتبة الثانية (مضايقات أخرى) تمثلت بـ (هجوم من بعض المسئولين، اتهامات شخصية، لا يوجد) بنسبة ٣٧.٥٪، بينما احتلت بالمرتبة الأخيرة (إقصاء من قبل الصحيفة) بنسبة ١٢.٥٪، أما باقي الفئات لم تحظي بأي اهتمام.

جدول رقم (٢٧)

يوضح مدى تأثير التحقيقات الاستقصائية على المسئولين وصناع القرار

مدى التأثير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨	٦١.٥
أحياناً	٤	٣٠.٨
لا	١	٧.٧
المجموع	١٣	١٠٠.٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن ٦١.٥٪ من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسئولين وصناع القرار، و ٣٠.٨٪ من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسئولين وصناع القرار أحيانا، و ٧.٧٪ من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي ليس له تأثير على المسئولين وصناع القرار.

جدول رقم (٢٨)

يوضح الإشكاليات التى تعيق العمل من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين

م	الإشكاليات	مؤيد	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	٢.٨٥	٩٤.٨٧	١
٢	ضعف العنصر المادي الذي يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	٢.٨٥	٩٤.٨٧	١
١١	حالة الانقسام السياسي الذي تشهده فلسطين.	٧٦.٩	١٥.٤	٧.٧	٢.٦٩	٨٩.٧٤	٢
٣	عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر.	٦٩.٢	٢٣.١	٧.٧	٢.٦٢	٨٧.١٨	٣
٤	عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	٢.٥٤	٨٤.٦٢	٤
١٣	عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر.	٥٣.٨	٣٠.٨	١٥.٤	٢.٣٨	٧٩.٤٩	٥
٥	عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي.	٥٣.٨	٢٣.١	٢٣.١	٢.٣١	٧٦.٩٢	٦
٧	عدم وعى المسئولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	٢.٠٨	٦٩.٢٣	٧
١٠	تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	٢.٠٨	٦٩.٢٣	٧
١٢	الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	٢.٠٨	٦٩.٢٣	٧
٦	عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية.	٣٠.٨	٣٨.٥	٣٠.٨	٢.٠٠	٦٦.٦٧	٨
٨	إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة.	١٥.٤	٤٦.٢	٣٨.٥	١.٧٧	٥٨.٩٧	٩
٩	تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف.	٠.٠	١٥.٤	٨٤.٦	١.١٥	٣٨.٤٦	١٠
	جميع الفقرات	**٤٩.٧**	**٢٦.٧**	**٢٣.٧**	**٢.٢٦**	**٧٥.٣٥**	**-**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:كشفت نتائج الدراسة أن الإشكاليات التى تعيق عملك الصحفيين الاستقصائيين، تمثلت بـ[نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل] و[ضعف العنصر المادي الذي يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية] بنسبة ٩٤.٨٧٪ المرتبة الأولى، وبالمرتبة الثانية [حالة الانقسام السياسي الذي تشهده فلسطين] بنسبة ٨٩.٧٤٪، بينما [عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر] احتلت المرتبة الثالثة بنسبة مئوية ٨٧.١٨٪، وبالمرتبة الرابعة [عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق] بنسبة ٨٤.٦٢٪، فيما احتلت المرتبة الخامسة [عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر] بنسبة ٧٩.٤٩٪، وبالمرتبة السادسة [عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي] بنسبة ٧٦.٩٢٪، ثم تلاها بالمرتبة السابعة كلا من [عدم وعى المسئولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية] و[تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية] و[الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين] على حده بنسبة ٦٩.٢٣٪، بينما المرتبة الثامنة [عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية] بنسبة ٦٦.٦٧٪، ثم تلاها بالمرتبة التاسعة [إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة] بنسبة مئوية ٥٨.٩٧٪، وبالمرتبة الأخيرة [تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف] بنسبة ٣٨.٤٦٪.وبصفة عامة يتبين أن نسبة الإشكاليات التى تعيق العمل كصحفي استقصائي ٧٥.٣٥٪

جدول رقم[٢٩]

يوضح سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين

م	سبل النهوض	مؤيد	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	التعبير عن مصلحة المواطنين بعيدا عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية.	٠.٠	١٠٠	٠.٠	٣.٠٠	١٠٠.٠٠	١
٥	الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيدا عن التهويل أو التهوين.	٠.٠	١٠٠	٠.٠	٣.٠٠	١٠٠.٠٠	١
٨	تجنب نشر الموضوعات التى تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية.	٠.٠	١٠٠.٠	٠.٠	٣.٠٠	١٠٠.٠٠	١
١٥	ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.	٠.٠	١٠٠.٠	٠.٠	٣.٠٠	١٠٠.٠٠	١
٣	توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين.	٠.٠	٩٢.٣	٧.٧	٢.٩٢	٩٧.٤٤	٢
٩	تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	٢.٨٥	٩٤.٨٧	٣
١٢	التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	٢.٨٥	٩٤.٨٧	٣
٢	ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع.	٠.٠	٧٦.٩	٢٣.١	٢.٧٧	٩٢.٣١	٤

١١	الاهتمام بردود المسؤولين والقراء ومتابعة القضايا التى تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر.	٧٦.٩	٢٣.١	٠.٠	٢.٧٧	٩٢.٣١	٤
١٨	وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيدا عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة.	٧٦.٩	٢٣.١	٠.٠	٢.٧٧	٩٢.٣١	٤
٦	ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها.	٠.٠	٦٩.٢	٣٠.٨	٢.٦٩	٨٩.٧٤	٥
٤	أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا.	٠.٠	٦١.٥	٣٨.٥	٢.٦٢	٨٧.١٨	٦
١٤	إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية.	٦١.٥	٣٨.٥	٠.٠	٢.٦٢	٨٧.١٨	٦
١٣	تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	٢.٥٤	٨٤.٦٢	٧
١٦	وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	٢.٥٤	٨٤.٦٢	٧
١٧	ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات.	٥٣.٨	٤٦.٢	٠.٠	٢.٥٤	٨٤.٦٢	٧
١٠	الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.	٤٦.٢	٥٣.٨	٠.٠	٢.٤٦	٨٢.٠٥	٨
٧	ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية.	٥٣.٨	٣٠.٨	١٥.٤	٢.٣٨	٧٩.٤٩	٩
	جميع الفقرات	**٣٦.٧**	**٥٦.٠**	**٧.٣**	**٢.٧٤**	**٩١.٣١**	-

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:أظهرت نتائج الدراسة أن سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين، حيث احتلت المرتبة الأولى كلا من [التعبير عن مصلحة المواطنين بعيدا عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية] و [الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيدا عن التهويل أو التهوين] و [تجنب نشر الموضوعات التى تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية] و [ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي] على حده بنسبة ١٠٠٪ و بالمرتبة الثانية [توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين] بنسبة ٩٧.٤٤٪ بينما بالمرتبة الثالثة كلا من [تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة] و [التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية] على حده بنسبة مئوية ٩٤.٨٧٪ فيما تلاها بالمرتبة الرابعة كلا من [ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع] و [الاهتمام بردود المسئولين والقراء ومتابعة القضايا التى تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر] و [وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيدا عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة] بنسبة ٩٢.٣١٪ بينما بالمرتبة الخامسة [ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات

ويضمن حرية الحصول عليها] بنسبة ٨٩.٧٤٪، وبالمرتبة السادسة كل من [أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا] و [إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية] بنسبة مئوية ٨٧.١٨٪، فيما تلاهم بالمرتبة السابعة كل من [تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات] و [وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة] و [ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات] بنسبة ٨٤.٦٢٪، وبالمرتبة الثامنة [الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية] بنسبة ٨٢.٠٥٪، فيما احتلت بالمرتبة الأخيرة [ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية] بنسبة ٧٩.٤٩٪. وبصفة عامة يتبين أن نسبة المقومات التى يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة بلغت ٩١.٣١٪.

المبحث الثاني

مناقشة النتائج: إشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين

يتناول هذا المبحث مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالإشكاليات التى تعيق عمل التحقيقات الاستقصائية، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظرهم، على النحو الآتي:

١. مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملا في الإصلاح"، هذا يوضح مدى اتفاق غالبية الصحفيين من عينة الدراسة مع الباحث كون هذا المفهوم هو تعريف إجرائي للصحافة الاستقصائية قام الباحث بتعريفها قبل إعداد الدراسة الميدانية، ومع تعريف [حسين ربيع][١].

و٣٠.٨ ٪ يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية"، وهنا يتفق البعض الآخر من الصحفيين مع [أحمد أبو السعيد][٧]، في هذا التعريف.

و ٢٣.١٪ يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة"، فيما اتفق آخرون مع تعريف (حسن دوحان٨١).

تتفق الدراسة مع ما وصلت إليه دراسة (شيم قطب٩١) بأن مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحف يدخل في إطار المناخ الديمقراطي ويساعد في الإعلاء من شأن الحقيقة، وتتفق مع دراسة (Lars Nord١٠١) بأن هناك فروقا بين آراء المبحوثين من الصحفيين فيما يتعلق بمفهوم الصحافة الاستقصائية ودورها.

٢. مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ ٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "التساؤل"، و٣٠.٨٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية"، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "القراءة حول الموضوع"، بينما لا يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "المؤسسات الإعلامية" وذلك بأعطائها نسبة ٠.٠٪.

اختلفت نتائج الدراسة هنا مع نتائج دراسة (هادي حسن٢١) التى خرجت بنسبة ٤٢٪ من الصحفيين الذين تعرفوا على الصحافة الاستقصائية عن طريق القراءة حول الموضوع بينما الدراسة الراهنة عن طريق التساؤل بنسبة ٤٦.٢٪.

٣. دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات، تمثلت بـ (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري) وقد احتلت المرتبة الأولى، و بالمرتبة الثانية (الكشف عن قضية أو موضوع معين)، وقد احتلت المرتبة الثالثة (ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار)، وبالمرتبة الرابعة (تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي)، وبالمرتبة الخامسة (تحقق مكانة لي في الصحيفة)، بينما المرتبة السادسة بدوافعهم (تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع)، وبالمرتبة السابعة احتلت (تحقق الشهرة والصيت)، بينما المرتبة الثامنة والأخيرة من دوافعهم كانت (دخلها يوفر لي مستوي معيشة جيد).

اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (حسين ربيع١١) بأن المرتبة الأولى في دوافع الصحفيين لتنفيذ تحقيقات استقصائية هو (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري).

٤.حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية من عدمه، والجهات التى أشرفت على تدريبهم.

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩٪ من عينة الدراسة حصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع [١٠] صحفيين، بينما ٢٣.١٪ من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع [٣] صحفيين.

لعل هذا يتفق مع ما خرجت به دراسة [Bettina Peters،١١] للتأكيد على ضرورة بذل الحكومات والدول والمجتمع المدني لجهود تدريب كبيرة فيما يتعلق بكيفية إعداد التقارير والتحقيقات الاستقصائية، وتغطية قضايا الفساد داخل وخارج دولهم.

فيما تتفق دراسة [حسين ربيع،١٤] من حيث الجهات التى أشرفت على تدريب الصحفيين أن شبكة أريج هي إحدى الجهات الداعمة للتحقيقات الاستقصائية.

٥. أسباب قيام الصحفيين بعمل تحقيقات استقصائية في صحفهم.

أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية بالنسبة للصحفيين، وقد احتل المرتبة الأولى [الرغبة الشخصية] بنسبة ٣٦.٧٪، بينما احتلت المرتبة الثانية [احتياجات الصحيفة] بنسبة ٢٠.٠٪، وبالمرتبة الثالثة [تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية] بنسبة ١٦.٧٪، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلا من [رغبة رئيس التحرير] و [رغبة رئيس قسم التحقيقات] على حده بنسبة ١٣.٣٪.

٦. الموضوعات أو القضايا التى تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية.

أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات أو القضايا التى تناولتها عينة الدراسة في التحقيقات الاستقصائية مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى موضوعات أو قضايا[اجتماعية] بنسبة ٢٢.٧٪، و بالمرتبة الثانية كل من الموضوعات أو القضايا [اقتصادية] و [صحية] على حده بنسبة ١٨.١٪، وبالمرتبة الثالثة القضايا [تعليمية] بنسبة ١٥.٩٪، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلا من القضايا [السياسية] و [الأمنية] بنسبة ١١.٣٪، وبالمرتبة الأخيرة الموضوعات [أخرى] تمثلت بـ[بيئية] بنسبة ٢.٢٪.

لعل ذلك يوضح ما خرجت به نتائج الدراسة الخاصة بـ مضمون المادة الإعلامية في صحف الدراسة.

٧. وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيين.

كشفت نتائج الدراسة أن ٦١.٥٪ من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها، و٢٣.١٪ من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها أحيانا، و١٥.٤ ٪ من عينة الدراسة لم يجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (هادي حسن٢٠١٢)، بأن معظم الصحفيين وجدوا موضوعات استقصائية ولم يكتبوا عنها، وخاصة في كشف الفساد المالي والإداري.

٨. أسباب عدم الكتابة في موضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية.

أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب عدم الكتابة في الموضوعات أو القضايا التى تصلح لتحقيقات استقصائية، حيث احتلت المرتبة الأولى (أخرى) والتى تمثلت بـ (عدم تقدير المؤسسة للأمر، عدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التى يمكن إعدادها وقلة التعاون، شح المعلومات وقلة التعاون، تحتاج إلي معلومات وبحث كثير، وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كاف) بنسبة ٢٥.٠٪، وبالمرتبة الثانية (أسباب أمنية) بنسبة ٢٠.٠٪، و بينما احتلت المرتبة الثالثة كلٌ من الموضوعات (سياسية) و (الوضع العام للبلاد) على حده بنسبة ١٥.٠٪، بالمرتبة الرابعة (اجتماعية) بنسبة ١٠.٠٪، بينما احتلت المرتبة الأخيرة كلا من القضايا (دينية) و (أسباب مادية) و (المؤسسة الصحفية) بنسبة ٥.٠٪.

اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة (هادي حسن٢٠١٢)، حيث احتلت المرتبة الأولى بدراسته عن أسباب عدم الكتابة ترجع إلى (سياسية) بينما احتلت المرتبة الأولى بالدراسة التى قام بها الباحث أسباب ترجع إلى (عدم تقدير المؤسسة للأمر، وعدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التى يمكن إعدادها، وشح المعلومات وقلة التعاون، وتحتاج إلى معلومات وبحث كثير وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كاف)، فيما احتلت بدراسة هادي، أسباب ترجع إلى (المؤسسة) المرتبة الأخيرة.

واتفقت مع دراسة (Samuel Ihediwa٢٠١٤)، بأن أسباب عدم كتابة بعض الصحفيين لقضايا استقصائية ناتج عن ممارسات الأمن الداخلي، وضغوطات المؤسسة الصحفية نفسها.

٩. المهام التى ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

كشفت نتائج الدراسة أن المهام التى ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، هي (خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور) وقد احتلت المرتبة الأولى، وبالمرتبة الثانية (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين

الحكوميين، بينما احتلت المرتبة الثالثة (تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التى لم يتم الكشف عنها من قبل)، وبالمرتبة الرابعة (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص)، ثم بالمرتبة الخامسة (كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة)، وبالمرتبة السادسة (الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة)، فيما احتلت المرتبة الأخيرة (خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة).

وتتفق مع دراسة (Gerry Lanosga)(١٢)، بأن التحقيقات الاستقصائية تدور حول المشكلات ذات الاهتمام المجتمعي، والتى منها الفساد الحكومي والمشاكل الاجتماعية، والأعمال التجارية والجريمة.

١٠.المتغيرات التى تتحكم في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات التى تتحكم أكثر في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى (تتحدد فاعليتها وفقا لطبيعة القضايا التى تتناولها)، وبالمرتبة الثانية (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لمناخ الحرية الصحفية)، بينما المرتبة الثالثة (تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التى تتيح مناخا صحيا لممارسة الاستقصاء)، وفي المرتبة الرابعة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لردود الفعل الناتجة عن نشرها)، فيما احتلت المرتبة الخامسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لنمط ملكية الصحيفة)، وبالمرتبة السادسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لوعى المجتمع بأهميتها)، بينما احتلت المرتبة الأخيرة (تتحدد درجة فاعليتها وفقا للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها).

لعل حصول (تتحدد فاعليتها وفقا لطبيعة القضايا التى تتناولها)، و (تتحدد درجة فاعليتها وفقا لمناخ الحرية الصحفية) على أهمية كبيرة لدى الصحفيين يأتي من الدور المنوط بالصحافة الاستقصائية في تسليط الضوء على القضايا والموضوعات التى لم يتم الكشف عنها من قبل، ويكون ذلك بوجود مناخ من الحرية والديمقراطية وحق الحصول على المعلومات.

وتتفق بهذه النتيجة مع دراسة (حنفي حيدر)(١٣)، التى توضح أن الوظيفة النقدية للصحافة تتحدد فعاليتها وفق مجموعة من المتغيرات في إطار المناخ السائد وما يطرأ عليه من تقلبات وتحولات تؤثر في طبيعة ممارستها للدور الرقابي، ومع دراسة (زكي الريس)(١٤)، أن التحقيقات تعبر بالمقام الأول عن قضايا المجتمع والقراء.

وتتفق مع دراسة (Jingrong Tong)(١٥)، التى خلصت إلى أن الصحافة الاستقصائية تتأثر بالثقافة المحلية ومواقف الصحافة من السلطة المحلية، نتيجة لطبيعة القضايا التى تتناولها.

١١. تواجد قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية من عدمه في صحف عينة الدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن ٥٣.٨٪ من عينة الدراسة ليس لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، بينما ٤٦.٢٪ من عينة الدراسة لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، وهذه العينة هي: من صحيفة الحياة الجديدة (حسب صحيفة الاستقصاء، أي أن صحيفة الحياة الجديدة لديها قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية بخلاف صحيفتا الرسالة وفلسطين، وهو ما يوضح كثرة التحقيقات الاستقصائية بدعم من مؤسسات وجهات تشجع عمل التحقيقات الاستقصائية، مثل شبكة أريج ومؤسسة أمان.

١٢. وجود تبويب ثابت في صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية من عدمه.

أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦٪ من عينة الدراسة لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة الرسالة والذي مجموعيهما يساوي (١٠)، بينما ١٥.٤٪ من عينة الدراسة ليس لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية هم من صحيفة فلسطين.

اتفقت هذه النتيجة مع ما آلت إليه نتيجة الدراسة الاستكشافية، من حيث اهتمام بعض الصحف مثل الحياة الجديدة والرسالة بالتحقيقات وإفراد مساحة على صفحاتها.

١٣. دعم صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية.

كشفت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن الصحيفة التى يعملون بها تدعم التحقيقات الاستقصائية، و١٥.٤٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن الصحيفة التى يعملون بها لا تدعم التحقيقات الاستقصائية.

هذا يوضح ما خرجت به الدراسة الاستكشافية، ويؤكد نتيجة السؤال السابق.

١٤. أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة جدا)، و ١٥.٤٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (متوسطة الأهمية)، بينما ٧.٧٪ من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة).

تتفق إجابة عينة الدراسة مع الدراسة التحليلية باهتمام صحف الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية وخاصة صحيفة الحياة الجديدة والرسالة، حيث يرجع ذلك لكثرة التحقيقات الاستقصائية بهما.

١٥. معرفة الشخص المخول بوضع خطة العمل للتحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن كلا من [المحرر] و [رئيس قسم التحقيقات] على حده احتل المركز الأول بنسبة ٣٥.٣٪، و بالمركز الثاني [أخرى] تمثلت بـ [باقي القسم، هيئة التحرير، الصحفي بالتعاون مع رئيس التحرير ومسئول قسم التحقيقات] بنسبة ١٧.٦٪، فيما المركز الأخير [رئيس التحرير] بنسبة ١١.٨٪.

اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة [حسين ربيع١]، حول من يضع خطة العمل للتحقيقات في الصحيفة، وهم المحررون ورئيس قسم التحقيقات.

١٦. الجهات التى تشجع أو تدعم قيام الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

أظهرت نتائج الدراسة أن الجهات التى تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، في المرتبة الأولى هي [منظمات المجتمع المدني] بنسبة ٤١.٢٪، وبالمرتبة الثانية [مؤسسات إعلامية مستقلة] بنسبة ٢٣.٥٪، بينما [منظمات ومؤسسات دولية] بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٦٪، وبالمرتبة الرابعة [لا يشجعها أو يدافع عنها أحد] بنسبة ١١.٨٪، وبالمرتبة الأخيرة [بعض الأفراد] بنسبة ٥.٩٪.

وهنا اختلفت نتيجة الدراسة من حيث احتلت المرتبة الأولى [منظمات المجتمع المدني]، بينما احتلت المرتبة الأولى بدراسة [هادي حسن٢]، [مؤسسات إعلامية مستقلة].

١٧. ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

كشفت نتائج الدراسة أن ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، تمثل بـ [كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة] بنسبة ٥٥٪، وقد احتلت المرتبة الأولى، والمرتبة الثانية كل من [تصويب الأوضاع الخاطئة] و [كشف إخفاقات المسئولين] بنسبة ٢٠٪، بينما المرتبة الثالثة والأخيرة [تحقيق مبدأ الشفافية] بنسبة ٥٪.

اتفقت الدراسة الراهنة مع ما توصلت دراسة [Rick Stapenhurst١٦]، إلى أهمية الدور الذي تلعبه الصحافة الحرة في فقدان مسئولين كبار وظائفهم من خلال كتابة التقارير والتحقيقات.

واختلفت نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة [هادي حسن٢]، بخصوص ما حققته الصحافة الاستقصائي، حيث احتلت بالدراسة الراهنة على المرتبة الأولى [كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة]، بينما احتلت بالمرتبة الأولى بدراسة هادي [تصويب الأوضاع الخاطئة].

١٨. المصادر التى يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر التى يستخدمها الصحفيون عند تناولهم التحقيقات الاستقصائية، تمثلت بالمركز الأول (تتبع الوثائق والأشخاص) بنسبة ٢٤.٥٪، وبالمركز الثاني (اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع) بنسبة ١٨.٤٪، بينما المركز الثالث (الإحصاءات والأرقام) بنسبة ١٤.٣٪، وبالمركز الرابع (خبراء ومسئولين) بنسبة ١٢.٢٪، فيما المركز الخامس كلا من (تحليل البيانات) و (البحث التاريخي في القضية) على حده بنسبة ١٠.٢٪، بينما المركز السادس (اعتماد المصادر السرية) بنسبة ٦.١٪، وبالمركز الأخير كلا من (أسلوب التخفي) و (مصادر أخرى) بنسبة ٢٪.

وهو ما يؤكد ما خرجت به الدراسة الاستكشافية بخصوص الأساليب الإقناعية التى استخدمها الصحفيين في إقناع المتلقي بكثرة ونوعية مصادره بالتحقيقات في صحف الدراسة، التى تدعم وتقوي من مضمون المادة الإعلامية وهو التحقيق.

١٩. مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ عمل الصحافة الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الصحفيين من عينة الدراسة يعتقدون أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (أحيانا)، و البعض الآخر منهم لا يعتقد بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (لا)، وآخرون يعتقدون بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (نعم).

حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نرمين الأزرق[١٧])، فيما توصلت إليه بخصوص تشريعات وقوانين الصحافة تميل إلى تقييد الصحافة والحد من حريتها، وأن ممارسات السلطة نحو الصحافة والصحفيين لا تزال تميل إلى التضييق أكثر من كونها تميل إلى التشجيع علي مزيد من الحرية من خلال استغلال النصوص الموجودة والتحايل عليها أو تخطيها.

٢٠. مدى تدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات التى ينفذها الصحفيين:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧.٧٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها (نعم)، و ٦٩.٢٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل (أحيانا) في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها، بينما ٢٣.١٪ من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة لا تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التى تنفذونها (لا).

لعل هذه النتيجة تتباين مع ما كشفت عنه دراسة (أميرة الصاوي[١٨])، حيث أكد المبحوثين التى طبقت عليهم الدراسة أن الرقابة بأشكالها المختلفة (رقابة رؤساء التحرير، والأقسام) تعد من الضغوط المهنية التى تمارس عليهم.

كما أظهرت نتائج دراسة (أحلام باي١٩)، أن الصحفي في الجزائر يتعرض لمعوقات مهنية تتمثل في صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات ورقابة رئيس التحرير.

٢١. تعرض الصحفيين لضغوطات تحول دون نشر تحقيق معين لهم.

كشفت نتائج الدراسة أن تصرفات أفراد العينة إذا تعرضوا لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائي معين، أن٤٦.٢٪ (يتناقش الأمر مع الجهات الإدارية والتحريرية العليا للصحيفة)، و ٣٠.٨٪ (يحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع)، بينما ٢٣.١٪ (يتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت له).

وهو ما يؤكد وجود عثرات تواجه الصحفيين عند تناولهم أو قيامهم بتحقيقات استقصائية في صحفهم من خلال الجهات الإدارية والهيئات التحريرية.

٢٢. مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطا حمراء في صحف عينة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٥٣.٨٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا أحيانا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأنه ليس هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطا حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها.

٢٣. التعرف على الموضوعات أو القضايا التى تمثل خطوطا حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها.

كشفت نتائج الدراسة أن الخطوط الحمراء للموضوعات أو القضايا التى لا تقبلها الصحيفة حول تحقيقات استقصائية بشأنها، تمثلت بالمرتبة الأولى (أمور أمنية) بنسبة ٤٣.٨٪، و بالمرتبة الثانية (أمور سياسية) بنسبة ٢٥٪، بينما المرتبة الثالثة كلا من (عقائد وتقاليد) و (دينية) على حده بنسبة ١٢.٥٪، وبالمرتبة الأخيرة (أخرى) بنسبة ٦.٣٪، تمثلت بـــ (جميع ما سبق ذكره).

وهو ما تؤكده المقابلات التى قام بها الباحث حول واقع الصحافة الاستقصائية مهنيا وأكاديميا مع صحفيين عملوا تحقيقات استقصائية في الإطار المعرفي للدراسة، وكانت عدم كتابتهم ناتجة عن عدم تقبل المجتمع الفلسطيني في الخوض في كثير من القضايا منها: (العرض والشرف، والعادات والتقاليد، والأمور الأمنية).

٢٤. مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٣٨.٥٪ من عينة الدراسة تعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، و ٢٣.١٪ من عينة الدراسة تعرضوا أحيانا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، بينما ٣٨.٥٪ من عينة الدراسة لم يتعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم.

وهنا تتفق الدراسة مع ما تؤكده دراسة [محمد قيراط٢٠١٠] أن تضييق الخناق على هامش الحرية في ظل التعددية السياسية والإعلامية، أدى إلى تخويف القائم بالاتصال وإجباره على ممارسة الرقابة الذاتية، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يورطه في استجواب وملاحقات قضائية.

٢٥. التعرف على تلك المضايقات التى تحول دون نشر تحقيقاتهم الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن المضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، وقد احتلت المرتبة الأولى [تهديد مباشر] بنسبة ٥٠٪، وبالمرتبة الثانية [مضايقات أخرى] تمثلت بـــ [هجوم من بعض المسئولين، اتهامات شخصية، لا يوجد] بنسبة ٣٧.٥٪، بينما احتلت بالمرتبة الأخيرة [إقصاء من قبل الصحيفة] بنسبة ١٢.٥٪.

وهذا الأمر ناتج عن عدم تقبل المجتمع الفلسطيني لتحقيقات أو الخوض في أمور حساسة جدا، تؤدي بالصحفي إما بالتهديد المباشر له أو إرسال رسائل أو مضايقته حتى في وسطه الصحفي ابتداءً من صحيفته، وانتهاءً بأصحاب المصالح والدعوى القضائية.

٢٦. مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسئولين وصناع القرار:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦١.٥٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسئولين وصناع القرار، و ٣٠.٨٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسئولين وصناع القرار أحيانا، و ٧.٧٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي ليس له تأثير على المسئولين وصناع القرار.

وهو ما توصلت إليه دراسة [Andrew Kaplan٢٠١١] والتى أشارت إلى أن المحررين المراقبين يعتقدون أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة، وأن ذلك له تأثير ذو مغزى على الرضا الوظيفي لديهم، حيث إن الصحفيين الاستقصائيين اليوم يمتلكون فرصة أكبر من أمثالهم في الاتصال بصناع القرار لمتابعة تأثير تحقيقاتهم.

٢٧.الإشكاليات التى تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين:

كشفت نتائج الدراسة أن الإشكاليات التى تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين، تمثلت بـــ [نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل] و [ضعف العنصر المادي الذي يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية] بنسبة ٩٤.٨٧٪ المرتبة الأولى، و بالمرتبة الثانية [حالة الانقسام السياسي الذي تشهده فلسطين] بنسبة٨٩.٧٤٪، بينما [عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر] احتلت المرتبة الثالثة

بنسبة ٨٧.١٨٪، وبالمرتبة الرابعة [عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق] بنسبة ٨٤.٦٢٪، فيما احتلت المرتبة الخامسة [عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر] بنسبة ٧٩.٤٩٪، وبالمرتبة السادسة [عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي] بنسبة ٧٦.٩٢٪، ثم تلاها بالمرتبة السابعة كلا من [عدم وعى المسئولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية] و [تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية] و [الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين] على حده بنسبة ٦٩.٢٣٪، بينما المرتبة الثامنة [عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية] بنسبة ٦٦.٦٧٪، ثم تلاها بالمرتبة التاسعة [إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة] بنسبة مئوية ٥٨.٩٧٪، وبالمرتبة الأخيرة [تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف] بنسبة ٣٨.٤٦٪وبصفة عامة يتبين أن نسبة الإشكاليات التى تعيق العمل كصحفي استقصائي ٧٥.٣٥٪.

اتفقت الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة[حنفي حيدر١٣]، أن قوانين وتشريعات الصحافة وما تحتوي عليه من عبارات غامضة ومطاطة في المقام الأول هو إرهاب للصحفيين وردعهم، يؤدي إلى عدم قيام الصحافة بواجبها في التصدي للفساد والاستبداد، ويؤثر في طبيعة ممارستها للدور الرقابي.

فيما توصلت دراسة [Samuel Ihediwa ٤١]، بأن أبرز العقبات التى تواجه الصحفيين الاستقصائيين في ماليزيا هي ممارسات الأمن الداخلي وقانون المطبوعات والرقابة والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها.

وتتفق أيضا مع دراسة [Lars Nord ١٠١]، بأن أبرز العقبات التى تواجه الصحفيين الاستقصائيين تتمثل في نقص الموارد وارتفاع تكلفة تنفيذ التحقيقات، وامتناع الموظفين في الإدارات المحلية من إعطاء معلومات للصحفيين خوفا من رؤسائهم.

وتتفق الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة [حسن أبو حشيش٣١]، بأنه يوجد معيقات تتعلق بالظروف السياسية المحيطة لمجتمع يغرق بالمشاكل والهموم.

٢٨. المقومات التى يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة.

أظهرت نتائج الدراسة أن سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين، حيث احتلت المرتبة الأولى كلا من [التعبير عن مصلحة المواطنين بعيدا عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية] و [الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيدا عن التهويل أو التهوين] و [تجنب نشر الموضوعات التى تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز المصداقية] و [ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي] على حده بنسبة ١٠٠٪ و بالمرتبة الثانية [توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين]

بنسبة ٩٧.٤٤٪، بينما بالمرتبة الثالثة كلا من [تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة] و [التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية] على حده بنسبة ٩٤.٨٧٪، فيما تلاها بالمرتبة الرابعة كلا من[ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع] و [الاهتمام بردود المسئولين والقراء ومتابعة القضايا التى تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر] و [وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيدا عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة] بنسبة ٩٢.٣١٪، بينما بالمرتبة الخامسة [ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها] بنسبة ٨٩.٧٤٪، وبالمرتبة السادسة كلا من [أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا] و[إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية] بنسبة ٨٧.١٨٪، فيما تلاهم بالمرتبة السابعة كلا من [تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات] و [وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة] و [ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات] بنسبة ٨٤.٦٢٪، وبالمرتبة الثامنة [الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية] بنسبة ٨٢.٠٥٪، فيما احتلت بالمرتبة الأخيرة [ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية] بنسبة ٧٩.٤٩٪. وبصفة عامة يتبين أن نسبة المقومات التى يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة بلغت ٩١.٣١٪.

اتفقت الدراسة مع ما توصلت أليه دراسة [Bettina Peters[١١]، إلى أن هناك مجموعة من الشروط التى يجب ضمان توافرها كي يقوم الإعلام بدوره في الكشف عن الفساد، ومن أهم هذه الأسباب دعم قدرة وسائل الإعلام على الوصول للمعلومات، أيضا وجود تشريع يسمح بحرية تداول المعلومات، وتعدد مصادر المعلومات. وتتفق مع دراسة [حسين ربيع[١]، بأن الصحافة الاستقصائية لن تنمو في ظل مناخ لا يدعمها، وفي ظل نظام سياسي يعتمد على الهيمنة السياسية، وتضييق المساحة الحرة. فيما توصلت دراسة [Gerry Lanosga[١٢]، بأن منح الجوائز للصحفيين الاستقصائيين يساعد على نمو وتطور الصحافة الاستقصائية ويشجعها، مع الدراسة الراهنة التى أجمع الصحفيين عينة الدراسة بها لتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم من أجل النهوض بها. وتتفق مع دراسة [Mark Feldstein[٦]، بأن الصحافة الاستقصائية ستتقدم بشرط توفير الدعم الإعلامي في ظل مناخ قانوني متسامح.

الخاتمة

أهم توصيات الدراسة:

١. ترسيخ مفهوم الصحافة الاستقصائية مهنيا في المؤسسات الإعلامية وأكاديميا بتدريسها لطلبة الإعلام ومن يبحث في هذا المضمار.

٢. إجراء دراسات علمية وأكاديمية عن الصحافة الاستقصائية، لتوضيح الرؤية لدي الباحثين والدارسين.

٣. تدريب الصحفيين على شتى الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات والوثائق للكشف عن القضايا غير المشروعة وأنواع التجاوزات في مختلف المجالات التى تمس الصالح العام للمجتمع الفلسطيني، للقضاء على الفساد أو تحجيمه على الأقل.

٥. تأسيس مؤسسات تدعم الصحافة الاستقصائية فلسطينيا كبديل للمؤسسات الخارجية بشكل يضمن استقلاليتها، لعدم الوقوع تحت أجندات خارجية.

٦. تذليل العقبات أمام الصحفيين الاستقصائيين ومنحهم حق الوصول للمعلومات والوثائق.

٧. ضرورة وجود بنك معلومات فلسطيني من أجل تيسير الحصول على المعلومات دون تمييز.

٨. إعادة صياغة وتفعيل القوانين والتشريعات الإعلامية، لتساعد على ترسيخ الصحافة الاستقصائية وحماية الصحفيين العاملين بها، وذلك لعدم تكبيلهم وتقييد حريتهم بالمصطلحات المطاطة والعبارات العامة.

٩. اعتماد الأسلوب الاستقصائي بالتحقيقات في الصحف الفلسطينية، من خلال وجود فرضية وقضية فساد ووضع تساؤلات وكم من المعلومات وأن تكون هذه التحقيقات تمس جميع فئات المجتمع، والاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.

١٠. الالتزام بأخلاقيات المهنة ومعايير الصحافة بعيدا عن التهويل أو التهوين في التحقيقات.

١١. ضرورة وجود بيئة ديمقراطية لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية، بعيدا عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة، التى يشهدها المجتمع الفلسطيني نتيجة الانقسام البغيض.

مصادر ومراجع الدراسة:

[١] حسين ربيع، "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (المنيا: قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٣م).

[٢] هادي حسن، "الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجا"، **مجلة آداب ذي قار، المجلد الثاني، العدد٨، كانون الأول** (العراق: جامعة ذي قار، ٢٠١٢م) ص٣٢٨ - ص٣٤٩.

[٣] حسن أبو حشيش، "دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠١م).

(٤) Samuel Ihediwa; Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers, Paper Presented to: **International Conference on Social Science and Humanity(IPEDR)**, vol.٥, ٢٠١١, Pp: ١٩٣-١٩٧

(٥) Dan Berkowitz; Professional views, community news: **Investigative reporting in small US dailies, Journalism**, Vol. ٨ (٥), ٢٠٠٧, Pp: ٥٥١–٥٥٨

(٦) Mark Feldstein; A Muckraking Model: Investigative Reporting Cycles in American History, **The Harvard International Journal of Press/Politics**, Vol. ١١, No. ٢, ٢٠٠٦,Pp: ١٠٥-١٢٠

[٧] نبيل السنونو، واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة : الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، قسم الصحافة، ٢٠١٦م).

[٨] أحمد أبو السعيد، **عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى- سابقا**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٦.

[٩] حسن دوحان، **محاضر في كلية الإعلام والاتصال بجامعة فلسطين**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

[١٠] شيم قطب، "رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتي السجون"، **بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر- قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات- في الفترة ١٣-١٥ يوليو**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

(١١) Lars Nord; Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in Local Newspapers in Sweden, **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden**,

Germany,Jun١٦,٢٠٠٦,Retrievedfrom:http://www.allacademic.com/meta/p٩٠٧٠٢_index.html

(١٢) Bettina Peters; The Media's Role: Covering or Covering up Corruption, **Global corruption Report**, ٢٠٠٣, **Retrieved from**: http://unpanl.un.org**.**

(١٣) Gerry Lanosga; God Help Our Democracy: Investigative Reporting in America ١٩٤٦-١٩٦٠, **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Sheraton Boston, Boston, MA, Aug ٠٥,٢٠٠٩, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p٣٧٤٨٣٧_index.html

[١٤] **حنضي حيدر، "العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية: دراسة مسحية على القائم بالاتصال في الصحف المصرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، مصر، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا ،٢٠٠٢.**

[١٥] **زكي الريس، "قارئيه المواد الاستقصائية في الصحف المصرية الخاصة"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٢ .**

(١٦) Jingrong Tong; Geographical Differences in Investigative Journalism in China: Investigative Journalism, Metropolis Newspapers, and Places. ٢٠١١.

(١٧) Rick Stapenhurst, The Media's Role in Curbing Corruption, The International Bank For Reconstruction and Development, ٢٠٠٠.

[١٨] **نرمين الأزرق، حرية الصحافة في مصر- دراسة العلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية في الفترة من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.**

[١٩] **أميرة الصاوي، دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي في الصحافة المصرية- دراسة تطبيقية على عينة من التحقيقات الصحفية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١.**

[٢٠] أحلام باي، معوقات الصحافة في الجزائر- دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧.

[٢١] محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ١٩، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣ .

(٢٢) Andrew D. Kaplan; Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perceptions, and experiences of investigative journalists in the internet age, Unpublished Dissertation Doctor of Philosophy (PHD), The University of Maryland, College Park, ٢٠٠٨.